دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة

ربيع الذهلي* و لخضر زحوط**

Doi: //10.47015/18.1.10

تاريخ تسلم البحث: 2020/8/31 تاريخ قبوله: 2020/11/22

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة، ومعرفة أثر كل من المتغيرات: (الجنس، والصف، والمحافظة). وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات في الصفين (العاشر والحادي عشر) في المدارس الحكومية التي تضم هذين الصفين معًا في محافظات (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة) البالغ عددهم (9521)، وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة من طلبة المدارس، تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. واعتمدت نتائج الدراسة على استبانة مكونة من ثلاثة مجالات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة (ككل) ومجالاتها من وجهة نظر الطلبة جاءت بمستوى متوسط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث جاءت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الصف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المحافظة التعليمية وجاءت الفروق لصالح محافظة شمال الباطنة. ومن أبرز التوصيات دعوة الجهات المعنية في وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة توجيه مديري المدارس إلى إعطاء مساحة كافية للطلبة في التعبير عن آرائهم في القضايا الفكرية المطروحة على الساحة دون كبت أو انغلاق.

(**الكلمات المفتاحية**: دور، مديرو المدارس، تعزيز، القيم، التسامح الفكري)

مقدمة: يعد التسامح من أسمى الصفات التي أمرنا بها الله عز وجل؛ لما له من أثر طيب في حياة الأفراد والمجتمعات، فهو يعني التجاوز عن أخطاء الآخرين، والعفو عنهم، ووضع الأعذار لهم. ويعتبر التسامح زينة الصفات التي أمرنا الرسول الكريم بالتحلي بها، وهو جزء من العدالة، ودليل على نقاء السريرة لدى الإنسان، وزكاوة النفس، وهو من صفات الأقوياء.

والتسامح موقف يقتضي منا تقبل طريقة الآخر في الحياة من حيث التفكير، أو التصرف في مختلف الأفعال والأقوال بشكل مختلف عن الأنا، ويعتبر كذلك قيمة أخلاقية يحمل الأنا على احترام حرية الآخر الفكرية، والدينية، والسياسية، والاجتماعية وغيرها، كما يُعد من القناعة الفكرية التي تستلزم ليس فقط الإقرار للآخر بحق الاختلاف مع الأنا في الرأي أو الموقف والتعبير عنهما، بل يتعداه إلى ضمان هذا الحق والعمل على احترامه وإن تطلب ذلك التضحية من أجله (Horner and Westacott, 2011).

ومن المفاهيم التي وجدت على الساحة التربوية المعاصرة مفهوم التربية على التسامح، الذي يقصد به: مجموع الأساليب التي بواسطتها يمكن تنشئة الطلبة على قيم التسامح في بداية السلم التعليمي، وتدعيم هذه القيم في نفوسهم فيما تلا هذه السنوات الأولى (Al-Shorti, 2006)، حيث تسعى التربية إلى تمكين الطلبة من حل نزاعاتهم بطرق آمنة وسلميّة، وبعيدة عن العنف من خلال طيف من المعارف، والعمليات، ومهارات الحياة، والقيم، والممارسات التي تستخدم التواصل الفعّال، والتفكير التحليلي بتعليم الأفراد كيفية منع النزاعات، وإدارتها، وحلها بسلام، وتحويلها إلى علاقات إيجابية؛ لإقامة مدارس ومجتمعات تتسم بالسلامة والأمن والأمان والتسامح (Tricia, 2003).

The Role of School Principals at the Sultanate of Oman in the Reinforcement of Intellectual Tolerance Values among Students

Rabeea Al-Thahli, *Nazwa University, Saltanat of Oman.*

Lakhdar Zhoot, *University Mohammad Premier- Oujda, Morocco.*

Abstract: This study aimed to explore the role of school principals in the Sultanate of Oman in promoting the values of intellectual tolerance among students and to know the effect of each of the variables: (gender, grade level and governorate). The researchers used the analytical descriptive approach. The population of the study consisted of all students in the two grades (tenth and eleventh) in public schools that include these two grades together in the governorates of (Muscat, North Al-Batinah and South Al-Batinah). They were (9521) students. The study sample consisted of (2000) students from among the school students, who were chosen by the random stratified method. The results of the study were based on a questionnaire consisting of three fields. The results of the study concluded that the role of school principals in the Sultanate of Oman in promoting the values of intellectual tolerance among students (as a whole) and their fields from the students 'point of view came at an average level. There were statistically significant differences ($0.05 \geq \alpha$) due to the effect of gender, favoring females. There were no statistically significant differences due to the effect of the grade level. There were statistically significant differences due to the effect of the educational governorate, favoring North Al Batinah governorate. Among the most prominent recommendations is to call on the concerned authorities in the Ministry of Education to instruct school principals to give students sufficient space to express their views on the intellectual issues raised on the scene without suppression or closure.

(**Keywords**: Role, School Principals, Promotion, Values, Intellectual Tolerance)

* جامعة نزوى، سلطنة عمان.

** جامعة محمد الأول-وجدة، المغرب.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2022.

ومن أهم أهداف التربية على التسامح حماية التنوع في المجتمع ودعمه وتعزيزه، وإكساب الطلبة احترام الآخرين وقبولهم، وتقدير ثقافاتهم، واحترام إنسانية الإنسان، وتحطيم الصور النمطية السلبية الموجودة لدى الطلبة عن ثقافات الآخرين، وخفض مستوى العنف في المجتمع، والحد من آثاره المدمرة، ومحاربة كل أشكال عدم التسامح (Kevin & Milagros, 2005). وحسب ما أشار إليه إعلان مبادئ التسامح الصادر عام 1995م عن منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة، فإن القوانين ضرورية، لكنها ليست كافية لمواجهة التعصب في إعادة قيم التسامح في المجتمع. فغالبًا ما يكون التعصب متجذرًا في الجهل والخوف: الخوف من المجهول، ومن الآخر، ومن الثقافات والأمم والديانات الأخرى، كما يرتبط التعصب ارتباطًا وثيقًا بشعور مفرط بالثقة بالنفس، والغرور، سواء أكان شخصيًا أم وطنيًا أم دينيًا، فهي مفاهيم تدرس وتعلم في سن مبكرة؛ لذلك لا بد من التشديد أكثر من قبل، على توفير المزيد من التعليم الأفضل، وعلى بذل جهود إضافية لتعليم الأطفال التسامح، وحقوق الإنسان، وسبل العيش الأخرى. ويجب تشجيع الأطفال، سواء في المنزل أو في المدرسة، على التمتع بالانفتاح والفضول، لذلك فإن التعليم لا يبدأ أو ينتهي في المدرسة، بل هو تجربة تستمر مدى الحياة، ولن تتكلل مساعي بناء التسامح عبر التعليم بالنجاح ما لم تصل إلى مجمل الشرائح العمرية وتحصل في كل مكان: في المنزل والمدرسة ومكان العمل، وصولاً إلى مجال تطبيق القانون والتدريب القانوني، وأخيرًا وليس آخرًا إلى ميدان التسلية وعلى الطرق السريعة للمعلومات (UNESCO, 1995).

ويعد التعليم المبني على فكر التسامح المسؤول الأول عن إيجاد مواطنين مسؤولين ومنفتحين على ثقافات الآخرين، يقدرون الحرية ويحترمون كرامة الإنسان والفروق بين الأفراد، وقادرين على منع النزاعات أو حلها بوسائل غير عنيفة، حيث يهدف هذا التعليم إلى الحد من تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم في مجال استقلال الرأي والتفكير النقدي الأخلاقي، وذلك من خلال ترسيخ فكرة أن الحوار مع الآخر يستوجب احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي، ونشر ثقافة الحوار بين الطلبة، وتوجيههم إلى اعتبار أن الحوار هو وسيلة التعامل مع الآخر، وحث الطلبة على الانفتاح على المجتمعات الأخرى والتحاور معها (Al-Jidouri, 2012).

وقد وردت في المادة الرابعة من إعلان اليونسكو (1995) مبادئ التسامح المتعلقة بالتعليم، حيث يعتبر التعليم أنجع الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة للتعليم في مجال التسامح هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها؛ وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات، فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين، كما ينبغي أن يعد التعليم في مجال التسامح ضرورة ملحة، لذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، تتناول أسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد، وكذلك بين المجموعات الإثنية والاجتماعية والثقافية والدينية واللغوية، وبين الأمم (UNESCO, 1995).

كما أن التعليم في مجال التسامح يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي، وعلى التفكير النقدي والإبداعي. ولذا ينبغي إيلاء تحسين إعداد المعلمين، والمناهج الدراسية، ومضامين الكتب المدرسية والدروس وغيرها من المواد التعليمية عناية خاصة، بغية تنشئة مواطنين يقظين مسؤولين ومنفتحين على ثقافات الآخرين، يقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون كرامة الإنسان، والفروق بين البشر، وقادرين على درء النزاعات أو حلّها بوسائل غير عنيفة. ولا شك في أن أهم أهداف التربية قديمًا وحديثًا، هو تخريج الفرد الصالح النافع لنفسه ولأمته. وإن جنوح الفرد يمينًا أو يسارًا بالغلو والتطرف، أو اللامبالاة والتهاون، هو مؤشر خطير، يستوجب صحوة كل من يضطلع بمسؤولية التربية النظامية وغير النظامية، لبحث أسباب هذا التطرف وسبل علاجه للجيل الحاضر، وإعداد العدة لوقاية الجيل الجديد من استفحال تلك الظواهر فيه، وخير وسائل العلاج هي اللجوء لفقه النظرية الوسطية في الحياة (Al-Assaf, 2016).

وتعكس الوظائف المركبة للمؤسسة التعليمية القيمة الكبرى لدورها التربوي والنفسي والاجتماعي والقيمي، وهي وظائف متعددة، منها الوظيفة الاجتماعية التي تسمح بتقديم المبادئ الأساسية داخل مجموعة أو في جماعة بشرية؛ ذلك أن المدرسة ليست مجرد فضاء لتعلم المعارف، بل إنها فضاء لتعلم شروط العيش داخل الجماعة، مع ما يتطلبه ذلك من ضرورة التعايش مع الآخر المختلف فكرًا ومرجعًا وسلوكًا. وتجدر الإشارة إلى أن سلطنة عُمان تقوم بجهود ملموسة لتعميق مفهوم التعايش والتسامح الذي بات عالمنا اليوم في حاجة ماسة إليه أكثر من أي وقت مضى (Arab Network of Tolerance, 2012). ولا شك في أن هناك دورًا للمدارس والمعاهد والجامعات في ترسيخ قيم التسامح الفكري والوسطية، وذلك بتوفير المعلمين والمعلمات المعتدلين سلوكيًا وفكريًا وعقائديًا، والمناهج التي تبتعد عن الغلو والتطرف والتعصب، وإتاحة مزيد من الحرية للطلاب في التعبير عن أنفسهم، والإجابة عن استفساراتهم في المسائل الفقهية والدينية غبر توفير المرشد الديني الذي يستطيع تقديم إجابات علمية وافية شافية للتوصل لفقه النظرية الوسطية في أمور الحياة الدنيوية (Al-Assaf, 2016).

ويقع على كاهل الإدارة المدرسية العديد من الأدوار (الوظائف) والمهام الإدارية والتربوية داخل وخارج المدرسة، وبناء على هذه الأدوار يتوقف بلوغ المدرسة الأهداف المرسومة لها، ومن أهمها المحافظة على الأمن الفكري للطلبة، وتعزيز قيم التسامح الفكري لديهم، حيث أصبح ذلك ضروريًا هذه الأيام، نتيجة ما حلّ بهذه الأمة، وللاختلاف بين المسلمين في مسائل عقدية؛

بسبب عدم تبني ثقافة الحوار والتسامح وعدم احترام الرأي الآخر (Al-Osaimi, 2010).

وتعد الإدارة المدرسية أول المجالات للتفاعل الصحي الاجتماعي، وذلك من خلال أساليب القيادة والعلاقة بين الإدارة المدرسية وأفراد المجتمع والتزامهم تجاه الطلبة، كما أن بناء الثقة يعد عاملًا مهمًا يكون ناتجًا عن التواصل بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية (Tuaima & Al-Sheikh, 2007). ومن هنا، يكمن دور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة كون مدير المدرسة ناهضًا بأعباء قيادة المجتمع المدرسي، طلابًا ومعلمين، ليقوم كل منهم بدوره المنوط به من أجل تحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية، التي من أهمها: بناء شخصية الطالب وتنميتها باعتبار المدير هو المسؤول الأول في مدرسته والمشرف على جميع شؤونها التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية؛ فدوره هذا يجب أن يساعد في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة والمعلمين.

مفهوم التسامح الفكري

التسامح يعني: "قبول اختلاف الآخرين سواء في الدين أو العرق أو السياسة، أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين وعدم إكراههم على التخلي عن قناعاتهم" (Shqair & Rudwan, 2014, 15).

والتسامح هو: "الاتجاه الذي يعتمد على وجود معتقدات وأفكار تحبذ الاختلاف والتنوع وتحترمهما، كما يستند في الأساس إلى مشاعر الحب والمودة والتفضيل نحو الجماعات الأخرى. والسلوك التسامحي يعني: عدم التدخل، والقبول الواعي والإيجابي بالتنوع والاختلاف اللذين لا يثيران ارتياح صاحب الاتجاه، الذي يملك قدرة تقييد حريات الآخرين وممارساتهم السلوكية، لكنه لا يستخدم هذه القدرة بسبب اقتناعه بوجوب رفضها" (Deloili, 2008, 13).

ويقصد بالتسامح الفكري: "احترام الآراء والأفكار المخالفة وفقًا لآداب الحوار وعدم التعصب؛ فالاجتهاد والإبداع حق لكل إنسان بغض النظر عن لونه، وجنسه، ودينه. ونقيض التسامح الفكري هو اللاتسامح الفكري الذي يعني: حجب وتحريم حق التفكير والاعتقاد والتعبير بفرض قيود وضوابط تمنع ممارسة هذا الحق، بل وتنزل عقوبات بالذين يتجرأون على التفكير خارج ما هو سائد سواء أكان ذلك بقوانين مقيّدة أم عبر ممارسات قمعية" (Shaaban, 2012: 58).

وفي تصور الباحثيْن، فإن التسامح الفكري هو موقف إيجابي يتضمن التبادل الخلّاق للأفكار والرؤى المطروحة، واحترامها على أساس مهارات الاتصال، والتواصل الفعال، والتفكير الايجابي، والاعتراف بحق الاختلاف مع الآخر.

وإن تحقيق قيم التسامح في عالم السلوك من أهم مقاصد التربية؛ فالمتعلم يحتاج إلى أن يتعلم كيف يسلك في الحياة، وهذا بالتأكيد يتوقف على دور المعلم من ناحية تقديره لقيمة التسامح التي تتألف من ثلاثة مكونات، الأول عقلي معرفي يتمثل في الاختيار، والثاني وجداني انفعالي يتمثل في التقدير، والثالث سلوكي يتمثل في الفعل. والمكون الأبرز في تحقيق السلوك التسامحي هو المكون الوجداني الانفعالي.

ومن أهم المشاكل التي تواجه ميدان التربية في أي بلد فقدانه للقاعدة الأساسية التي تتمثل في الأسس الفكرية والأطر الفلسفية المنبثقة من فلسفة المجتمع، ولذلك فإنه من المهم النظر إلى المفاهيم والمبادئ التربوية، التي يقوم عليها فكر أي أمة من الأمم باعتبارها الموجه الأساس لسلوك أبنائها، نظرة اهتمام وتأمل. وإن مبدأ التسامح الذي تزخر به التربية الإسلامية يعتبر عاملاً مهمًا من عوامل التخلص من الأحقاد والتغلب على الخلافات التي تنشأ بسبب التنوع والاختلاف بين أبناء البشر. ثم إن للتسامح دورًا مهمًا في التقدم الاجتماعي والتطور بشتى أشكاله وأنواعه، ويمكن التغلب من خلال التسامح على التمييز والتعصب والكراهية. ولبيان دور التربية في تعميق مفاهيم التسامح، فإنه يمكن الإشارة إلى أمرين (Tuaima & Al-Sheikh, 2007):

الأول: ما تنص عليه أهداف المنهج الدراسي في مرحلة التعليم العام.

الثاني: ما انتهت إليه الأدبيات من دور خطير يمكن أن تلعبه التربية في تكوين التصورات والانطباعات السلبية، الأمر الذي يكشف عن أزمة تربوية سببها قصور التربويين عن القيام بدورهم أحيانًا.

إن تعليم القيم -ومنها التسامح- يسهم في اعتماد الطالب على العاطفة والوجدان، ويخلصه من عملية التلقين والحفظ نحو فضاءات الاقتناع العقلي، والاختيار الحر، باعتبار القيم بشكل عام قضية وجدانية في النفس البشرية، كما يسهم في تغيير طريقة تفكيره، التي تحدد السلوك الذي يمارس نحو اتخاذ القرار المناسب، ويعمل على إعادة توجيه كل القيم السلبية لديه، بالإضافة إلى أن تعليم قيم التسامح له آثار تربوية، منها: تعلم الطالب أساليب الحوار والمناقشة، وحل المشكلات، والتفكير الناقد، بشكل يسمح له بالتعبير عن آرائه وتوجهاته بحرية، كما يسمح له بالتعرف إلى نماذج إنسانية تقدم سلوكًا إنسانيًا راقيًا وحضاريًا. وإن التنويع في أساليب التدريس واستراتيجيات وطرق التعلم وتوضيح الأنشطة التعليمية المصاحبة واستخدام وسائط التعليم المتعددة في تنمية قيم التسامح يقود إلى امتلاك المعلمين لمهارات لم يسبق لهم التعامل معها بشكل كبير في الجانب المعرفي كما يسهم في ألفة الطلاب للتنويع في أساليب التدريس واستراتيجياته بشكل يضمن التكامل في الأبعاد الثلاثة: المعرفي، والوجداني، والسلوكي (Al-Jallad, 2005).

الآثار التربوية المترتبة على معرفة مظاهر التسامح

لا بد من تدريس قيم التسامح والسلام لتصبح جزءاً أساسيًا في المؤسسات التعليمية؛ لأن الكثير من الطلاب يتعرضون للعنف والخوف في المدارس، مما يعيقهم عن النجاح أكاديميًا. فلقد زاد العنف في المدارس العامة في الولايات المتحدة بشدة خلال الخمس سنوات الأخيرة، وهو ما يؤدي إلى عدم قدرة الأطفال على التأقلم مع الآخرين ومع قدراتهم، كما أنهم يصبحون قليلي الحيلة تجاه ما يحدث لهم، مما يفرض أن تصبح المدرسة مؤسسة تعمل على نبذ العنف وأن تكون بيئة آمنة. فالمدارس لا تعمل في عزلة عن المجتمع، وهي تعمل على إيجاد بيئة سلمية، إلى جانب استخدام أسلوب الإدارة بالمشاركة في اتخاذ القرارات بحيث يتم تبادل الأفكار والمعلومات والمقترحات. إن المدرسة نظام اجتماعي، ويجب أن تنهض بدورها الفعال كمؤسسة لتنمية التسامح، وذلك عبر بناء علاقات وطيدة تدعمها الثقة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور من خلال الأهداف والمناهج، وهذا يولد الشعور بالثقة والاهتمام لدى الطلاب (Tuaima & Al-Sheikh, 2007).

ومن أهم الآثار التربوية للتسامح (Juma, 2015):

- التعامل مع الآخر من خلال الإيمان بوحدة الأصل البشري في مواجهة التعصب والتشدد والإرهاب.
- إعادة صياغة صورة الآخر في إطار من التسامح لإحداث التفاعل الحضاري، وهذا الأمر يمكن تحقيقه بصورة سريعة نظرًا لمعطيات العصر القائم على إنتاج المعلومات وتداولها بشكل ميسر.
- الإسهام في تثبيت السمة الرئيسة للثقافات الإنسانية والتفاعل فيما بينها.
- التأكيد على التسامح والتعايش السلمي مع الآخر، وإنكار نزعات التفوق والسيطرة.
- إن التوظيف التربوي للحوار مع الآخر يجب أن يناقش قضايا مثل حقوق الإنسان، والسلام، والأمن البيئي، والديمقراطية، والشورى، والتنمية المستدامة.

ويعتبر التسامح الفكري أكثر أنواع التسامح التصاقًا بالعملية التعليمية، وهو ما يمكن تنميته في نفوس الطلاب بواسطة أطراف مختلفة منها الآباء، وعلماء الدين وغيرهم، إلا أن المعلمين يقفون على رأس القائمة. فالتسامح الفكري يبدأ بالموضوعية في التفكير، وهو ضرورة للمجتمع البشري المتحضر واستمرارية الإنسان. وإن احترام حقوق الآخرين يعمل على تعزيز وحدة الإنسانية، ويتمثل هذا في عدم الإساءة أو التمييز أو الاحتقار لأفعال أو سلوكيات أو أفكار الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى مبادئ حماية السلام والعدل واحترام حقوق الإنسان. وهنا تبرز الحاجة إلى تدريس التسامح في البيت والمؤسسات التعليمية (Al-Shorti, 2016)، وذلك من خلال بعض الأهداف التي من أهمها: حماية ودعم وتعزيز التنوع في المجتمع، واكتساب الطلاب قبول واحترام الآخر وتقدير ثقافته، بالإضافة إلى احترام إنسانية الإنسان، وتدعيم مهارات التفكير الايجابي لدى الطلاب حول ثقافة الآخر، إلى جانب خفض مستوى العنف في المجتمع ومحاربة كل أشكال عدم التسامح (Kevin & Milagros, 2005)، وتمثل التربية المحرض والمخرج والحضن والرباط، وغاية التنشئة ووسيلة تدريبها واكتشاف قابليتها وتنمية مهاراتها، وهي المسؤول الأول عن تشكيل هذه الرؤية وعن صناعة سلوك الإنسان وطرق تفكيره وتنمية عقله وبناء مرجعيته وتصويب رؤيته؛ ليكون في مستوى قيمه وإسلامه. وأي خلل في الرؤية لا بد من العودة به إلى التربية لاكتشاف أسبابه، والإصابة في مناهجها وسياساتها؛ فالتربية ليست رسمًا في الفراغ كما أنها ليست أحلام يقظة، وليست انكفاءً على الذات أو خضوعًا للآخر. لذا فإن سياسة التربية ومناهجها لا بد من أن تبصر معطيات العصر ومتطلباته، وأن تزود الناشئة برؤية واضحة للطريق وأن تستدعي مناهج وأدوات من الآخر مع إبصار لمستوى ومكونات الذات وعمرها الحضاري. فالتربية استنبات وتوليد وإبداع، وليست استيرادًا وتقليدًا.

وقد أجريت العديد من الدراسات في مجال التسامح الفكري؛ فقام رافائيل (Raphael, 2003) بدراسة مبادرة التسامح مقابل التعليم متعدد الثقافات، وهدفت دراسته إلى توضيح المشروع الذي طبقته مدرسة شاديين المتوسطة في إحدى الولايات الأمريكية فيما سمّي بالتعليم كمبادرة للتسامح؛ من أجل مساعدة الطلاب على أن يكونوا متسامحين مع وجهات النظر الثقافية الأخرى، ويقوم المشروع على استخدام المعلمين للتعليم متعدد الثقافات مضافًا إلى المنهاج المعمول به.

وقام الهندي والغويري (Al-Hindi & Al-Ghwairi, 2008) بدراسة هدفت إلى كشف قيم التسامح التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، والكيفية التي تتوزع بها فيه، وأثر الجنس في تقدير معلمي التربية الإسلامية لأهميته؛ وذلك من خلال محاولتها الإجابة عن أسئلة ثلاثة تتناول هذه الجوانب. وقد تكون مجتمع الدراسة من (104) معلمين ومعلمات للتربية الإسلامية، موزعين على (35) مدرسة أساسية، وتم اختيار عينة الدراسة من بين أفراد هذا المجتمع بطريقة عشوائية، فبلغ عددها (71) معلمًا ومعلمة موزعين على (27) مدرسة أساسية تشتمل على الصف العاشر. واستخدمت الدراسة في جمع بياناتها أداتين إحداهما: قائمة تحليل، والأخرى: استبانة مكونة من (45) فقرة صنفت في سبعة مجالات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عدد قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية (31) قيمة، وأن عدد تكراراتها (85). كذلك فإن جميع أنواع قيم التسامح الواردة في الاستبانة (الاجتماعي، والثقافي، والشخصي، والقانوني، والعقدي، والسياسي، والاقتصادي) كانت ذات درجة كبيرة في أهميتها في تقدير المعلمين والمعلمات.

وأجرى المزين (Al-Mazin,2009) دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، ممن هم في مرحلة التخرج (المستوى الرابع أو الخامس) والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2009/2008)، البالغ عددهم (5878) طالبًا وطالبة. وقد تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية طبقية قوامها (294) طالبًا وطالبة. ولتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام أداة الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة بدرجة متوسطة، وأن دور الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح بين ضعيف ومتوسط، بنسبة بلغت (65.21%)، مع وجود فروق دالة إحصائيًا في دور الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة في تعزيز قيم التسامح الفكري والثقافي، وقيم التسامح السياسي، وقيم التسامح العلمي، ولصالح جامعة الأزهر، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تُعزى لمتغير التخصص الدراسي، ما عدا قيم التسامح الديني حيث توجد فروق دالة إحصائيًا في تعزيزها لصالح كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في دور الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس.

وقام جون (John, 2010) بدراسة التعليم من أجل التسامح والتعليم من أجل الهوية الوطنية، وهدفت دراسته إلى التعرف إلى نظرية التصنيف الذاتي للأحكام المتشددة المتعلقة بالتطرف. وقد استخدم الباحث استبانة الشخصية الزائفة، واستبانة أخرى تهتم بالأفكار المعنوية المجردة كالسعادة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن العمليات المعرفية لدى المتطرفين هي العمليات المعرفية نفسها لدى المعتدلين، وأنهم يسعون إلى توضيح الواقع الاجتماعي الذي يشمل تصنيفات وطبقات متعددة.

وقام السحيمي (Al-Suhaimi, 2011) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى إسهام جامعة طيبة بالمدينة المنورة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظرهم، وتقديم تصور مقترح لتفعيل إسهام جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المستويات الأخيرة في الكليات التالية: (كلية الطب، وكلية علوم وهندسة الحاسبات، وكلية العلوم، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكلية التربية، وكلية علوم الأسرة، وكلية العلوم التطبيقية) في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، والبالغ عددهم (5506) طالبًا وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (589) طالبًا وطالبة. ولتحقيق أغراض الدراسة، تم استخدام الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إسهام جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة جاء بدرجة أقل من المتوسطة، وأن إسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، وأن إسهام محتوى المقررات الجامعية في جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.68)، وأن مدى إسهام محتوى الأنشطة الطلابية في جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة. كذلك فإن المتوسط الحسابي لإسهام جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إسهام جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إسهام محتوى المقررات الجامعية في جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إسهام إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس ومحتوى المقررات الجامعية والأنشطة الطلابية في جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى لمتغير الكلية، لصالح المستجيبين في كلية التربية، وكلية علوم الأسرة، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وقام كاليسكان وساجلام (Caliskan & Saglam, 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى التسامح لدى طلبة المرحلة الابتدائية في تركيا في ضوء بعض المتغيرات، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (899) طالبًا وطالبة من خمس مدارس. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التسامح لدى الطلبة قد جاء بدرجة مرتفعة، وأن الطالبات أكثر تسامحًا من الطلاب، وأن درجة التسامح تنخفض كلما مضى الطلاب إلى الصفوف العليا، وأن الوضع التعليمي للآباء ليس له تأثير في درجة التسامح عند الأبناء.

وقام النجار وأبو غالي (Al-Najjar & Abu Ghali, 2017) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى دور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانتان إحداهما للطلبة، والأخرى لأعضاء هيئة التدريس، وتم تطبيقهما على عينة مقدارها (320) طالبًا وطالبة، و(40) من أعضاء الهيئة التدريسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة درجة متوسطة لكل من دور الجامعة في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، وكذلك من وجهة نظر المعلمين، ولم تكن هناك أي فروق تعزى لمتغيري الدراسة (الجنس، والانتماء السياسي).

وهدفت دراسة زيدان والهاشمي (Zidan & Al-Hashemi, 2017) إلى تنمية التسامح الفكري واتجاهات طالبات الصف الثالث الثانوي نحو مادة الفلسفة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي في بيان كيفية بناء برنامج قائم على المواقف الحياتية،

وإعداد مادتي المعالجة التجريبية (كتاب الطالب، ودليل المعلم)، والمنهج التجريبي في الدراسة الميدانية التي طبقت على عينة (35 طالبة في المجموعة التجريبية، و35 طالبة في المجموعة الضابطة) من طالبات الصف الثالث الثانوي الأدبي في مدرسة المعادي الثانوية للبنات-إدارة المعادي- محافظة القاهرة، وتمثلت أداتا البحث في: مقياس التسامح الفكري، ومقياس الاتجاهات نحو مادة الفلسفة. وقد أسفرت نتائج البحث عن فاعلية البرنامج القائم على المواقف الحياتية في تنمية التسامح الفكري، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو مادة الفلسفة لدى طالبات المجموعة التجريبية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين تنمية التسامح الفكري والاتجاهات نحو مادة الفلسفة لدى طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

وهدفت دراسة وادي (Wadi, 2019) إلى الكشف عن العلاقة بين الجمود الفكري والتسامح والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، ومستوى الجمود الفكري والتسامح، والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى البالغ عددهم (38445) طالبًا، وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (380) طالبًا. ولتحقيق أغراض الدراسة، تم استخدام الاستبانة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الجمود الفكري لدى الطلبة جاء بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.70)، وأن مستوى التسامح جاء بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.92)، وأن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (4.10)، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الطلبة حول التسامح تبعًا لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الطلبة حول المسؤولية الاجتماعية والمستوى الاقتصادي.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على ما توفر من دراسات عربية وأجنبية ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، فقد تم عرض دراسات تبحث في التسامح الفكري وواقع التسامح في بعض المجتمعات العربية والأجنبية، حيث يمكن تقسيم الدراسات التي تم تناولها إلى دراسة تناولت التسامح ومفاهيمه وآثاره التربوية كدراسة جون (John, 2010)، كما تناول بعضها قيم التسامح في المناهج الدراسية كدراسة (Al- Hindi & Al- Ghwairi, 2008)، وتناول بعضها الآخر أثر طرق التدريس كدراسة رافائيل (Raphael, 2003). كما تناولت بعض الدراسات دور التعليم العالي والجامعات في تعزيز قيم التسامح كدراسة (Al-Mazin, 2009)، ودراسة (Al-Suhaimi, 2011)، ودراسة (Al-Najjar & Abu Ghali, 2017)، وقد هدفت دراسة (Zidan & Al-Hashemi, 2017) إلى تنمية التسامح الفكري واتجاهات طالبات الصف الثالث الثانوي نحو مادة الفلسفة.

وقد تباينت العينات في الدراسات السابقة من حيث الفئة المستهدفة؛ فبعضها كان طلاب المدارس مثل دراسة جون (John, 2010)، ودراسة رافائيل (Raphael, 2003)، وبعضها الآخر كان طلاب الجامعات كدراسة (Al-Mazin, 2009)، ودراسة (Al-Najjar & Abu Ghali, 2017). وكما اعتمد بعض الدراسات على تحليل النصوص الشرعية أو تحليل المناهج أو تحليل الوثائق كدراسة (Al-Hindi & Al-Ghwairi, 2008)، وهكذا يتضح أن الدراسات السابقة ليست مقتصرة على فئة دون أخرى.

والملاحظ أن معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي كدراسة (Al-Mazin, 2009)، فيما استخدم منهج تحليل المحتوى في دراسة جون (John, 2010)، ودراسة رافائيل (Raphael, 2003)، واستخدم المنهج الوصفي المسحي في دراسة (Al-Hindi & Al-Ghwairi, 2008)، ودراسة (Al-Najjar & Abu Ghali, 2017)، وهذا أدى إلى تباين الدراسات السابقة في الأدوات المستخدمة، وفي الطرق المستخدمة في تحليل بياناتها.

وجميع هذه الدراسات على اختلاف موضوعاتها كانت تتناول أهمية التسامح والتعايش والتفاهم وتقبل الرأي الآخر. واتفقت الدراسات مع الدراسة التي نعرضها في أن التسامح الفكري يمثل ضرورة ملحة في هذا العصر؛ لكونه قيمة خُلُقية. وقد توصلت نتائج بعض الدراسات السابقة إلى أن غياب أو ضعف دور التربية قد أدى إلى غياب التسامح الفكري وظهور التطرف والتعصب لدى المجتمع بشكل عام، في حين أن الدراسة الحالية تتعرض لدور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لديهم، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة ففي اعتبارها المصدر الأساسي لكثير من المعلومات المهمة التي وجهت الدراسة الحالية من حيث المساعدة في اتخاذ القرار في اختيار المشكلة وتحديدها، ومنهجية الدراسة والإجراءات الملائمة لتحقيق أهدافها. هذا بالإضافة إلى أن تلك الدراسات وجهت نحو العديد من البحوث والدراسات والمراجع المناسبة، ومكنت الباحثيْن من تكوين تصور شامل عن الأطر النظرية التي ينبغي أن تشملها الدراسة الحالية.

لذا، فإن الدراسة الحالية تعد امتدادًا لتلك الدراسات في هذا المجال. وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في غرضها، وعينتها، حيث تركز على دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة وسبل الارتقاء بها. كما أن القيام بها سوف يساعد صناع القرار في وزارة التربية والتعليم في معرفة الأدوار التي يقوم بها مديرو المدارس، التي تصنع من الطالب شخصًا متسامحًا متحليًا بالصفات الحسنة، وكذلك تسهم هذه الدراسة في تحديد الآليات والمقترحات التي من شأنها الارتقاء بهذه الأدوار.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد التسامح الفكري من المفاهيم الحديثة والمهمة في الفكر التربوي الحديث؛ إذ إنه يتيح للعاملين الفرصة لأن يكونوا قادة؛ كونه يؤثر في تميزهم في العمل. وقد أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم التسامح، مثل دراسة كاليسكان وساجلام (Caliskan and Saglam, 2012) التي توصلت إلى أن درجة التسامح تنخفض كلما مضى الطلاب إلى الصفوف العليا، ودراسة زيدان والهاشمي (Zidan & Al-Hashemi, 2017) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تنمية التسامح الفكري والاتجاهات نحو مادة الفلسفة لدى طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، ودراسة المزين (Al-Mazin, 2009) التي توصلت إلى أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بدرجة متوسطة.

والباحث الأول من خلال عمله سابقًا معلمًا في إحدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في سلطنة عُمان لاحظ افتقار العديد من مديري ومديرات المدارس لهذا الفكر التربوي المعاصر، ووجود تذمر لدى العديد من المعلمين والمعلمات تجاه مهنة التدريس؛ وذلك نتيجة ما يتسم به الطلبة من الجمود الفكري، والتمسك بآرائهم، وعدم توافر المرونة في الحوار والمناقشة. كما لاحظ الباحث أن المؤسسات التعليمية في سلطنة عُمان تواجه العديد من التحديات في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة، حيث أحدثت التغيرات التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم والانفجار المعرفي تأثيرًا على هذه المؤسسات والطلبة فيها؛ إذ إن الضعف في مجاراة هذه التغيرات المتسارعة يعتبر من أهم المنعطفات التي يمكن أن توقع الطلبة فريسة لخطر الإرهاب الفكري، والسيطرة على أفكارهم وآرائهم، واستغلالهم بشتى الوسائل والسبل، وهو ما لمسه الباحث الأول من خلال عمله معلمًا في إحدى المدارس في سلطنة عُمان. ومما لا شك فيه أن الطلبة في سلطنة عُمان يواجهون العديد من الضغوطات والمشكلات نتيجة لضعف تعزيز قيم التسامح الفكري لديهم، ونتيجة لعدم وجود دراسات علمية تناولت هذا الموضوع في المجتمع العماني. لذا جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة. وبشكل أكثر تحديدًا، ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. *ما دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة؟*
2. *هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات الطلبة في المدارس الحكومية في سلطنة عُمان لدور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى للمتغيرات: (الجنس، والصف، والمحافظة)؟*

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة.
2. التعرف إلى أثر متغيرات: (الجنس، والصف، والمحافظة) في درجة تقدير الطلبة لدور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من محاولتها التعرف إلى دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من خلال تقصي درجة ممارستهم لها. وتظهر أهمية الدراسة على النحو الآتي:

الأهمية النظرية: تُعدّ هذه الدراسة –في حدود علم الباحث- من أوائل الدراسات التي يتم إجراؤها في سلطنة عُمان بغرض الكشف عن دور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. لذا فإن هذه الدراسة سوف تعمل على إثراء الجانب النظري في مجال قيم التسامح الفكري وتعزيزها، ويؤمل أن تعمل هذه الدراسة على إثراء المكتبة العربية بما ستوفره من معلومات حول مفهوم قيم التسامح الفكري، ويمكن أن يستفيد منها مديرو ومديرات المدارس والمعلمون والمعلمات والباحثون.

الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية للدراسة الحالية فيما ستتوصل إليه من نتائج، وقد تسهم في توجيه أنظار أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم في حال الأخذ بها من أجل تحسين الممارسات المتعلقة بتعزيز قيم التسامح الفكري من قبل مديري المدارس، بما ينعكس إيجابًا عليهم وعلى التميز في المدرسة.

كما أن هذه الدراسة قد تفتح الآفاق للباحثين نحو إجراء المزيد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية الأخرى؛ وذلك في ضوء ما تنتهي إليه هذه الدراسة من نتائج.

مصطلحات الدراسة

الدور: "هو المهمة أو الوظيفة أو العمل الذي يقوم به الفرد تجاه الآخرين بناء على مركزه الوظيفي، ويتضمن: صنع القرار، وتوزيع المسؤوليات، والتجديد، والابتكار" (Al- Nahili, 2010,137).

ويعرف إجرائيًا بأنه: جميع الأدوار والوظائف التي يقوم بها مدير المدرسة في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة، ويقاس بالدرجة التي سيسجلها المستجيبون على أداة الدراسة.

القيم: هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانًا يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية (Tahtawi, 1985).

التسامح الفكري: "هو سلوك أو موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها. ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي، على أنه يختلف عن التشجيع الفعّال للتباين والتنوع" (Badawi, 1984,58).

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يأتي:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على التوقف على دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة (الدور الديني والقيمي، والدور الاجتماعي، والدور التربوي التعليمي).

- الحدود البشرية: تمّ إجراء الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الصفين: العاشر من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) والحادي عشر من مرحلة التعليم (ما بعد الأساسي)، في محافظات سلطنة عمان: (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة).

- الحدود الزمانية: تمّ تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019/2018م.

- الحدود المكانية: تمّ تطبيق الدراسة في محافظات سلطنة عُمان (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة).

محدد أداة الدراسة

تعتمد نتائج الدراسة على صدق وثبات الأداة المستخدمة، ومدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة، والمعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج الدراسة.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة؛ وذلك لمناسبته وطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات في الصفين (العاشر والحادي عشر) في المدارس الحكومية التي تضم هذين الصفين معًا في محافظات (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة) البالغ عددهم (9521)، حسب الإحصائيات الصادرة من وزارة التربية والتعليم في البوابة التعليمية للعام الدراسي 2017/ 2018م (Ministry of Education, 2017).

عينة الدراسة

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة بنسبة (21%) من طلبة المدارس التي تحتوي على الصفين العاشر من التعليم الأساسي والحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي في محافظات (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة)، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة الواردة في أداة الدراسة.

الجدول (1)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة (%)
الجنس	ذكر	988	49.4
	أنثى	1012	50.6
الصف	العاشر	1051	52.6
	الحادي عشر	949	47.5
المحافظة التعليمية	مسقط	777	38.9
	جنوب الباطنة	596	29.8
	شمال الباطنة	627	31.4
	المجموع	2000	100.0

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تمّ بناء استبانة كأداة للدراسة؛ كونها الأنسب للدراسة بالنظر إلى منهج الدراسة، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع قيم التسامح الفكري، كدراسة جون (John, 2010) ودراسة (Mazin, 2009)، والنشرات الصادرة من وزارة التربية والتعليم في السلطنة، والمشاغل الإنمائية المتعلقة بمديري المدارس، ووثيقة تطوير الأداء المدرسي، ودليل عمل مدارس التعليم ما بعد الأساسي، حيث تمّ تقسيم أدوار مديري المدارس التي كشفت عنها الاستبانة، والتي تقيس دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة، إلى مجالات: الدور الديني والقيمي؛ والدور الاجتماعي؛ والدور التربوي التعليمي. وقد تم تبني تدريج ليكرت (Likert Scale) الخماسي: كبيرة جدًا- كبيرة- متوسطة- قليلة- قليلة جدًا، ولم يجد الباحثان أي دراسة سابقة احتوت على أداة تقيس دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة، تم عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والأكاديميين المتخصصين في مجالات: الإدارة التربوية، وأصول التّربية، والقياس والتقويم، والمناهج والتدريس في جامعات سلطنة عُمان، وعدد من الخبراء والمختصين والمشرفين التربويين العاملين في الميدان التربوي، وبلغ عددهم (18) محكمًا؛ بهدف إبداء آرائهم في فقرات الاستبانة من حيث وضوح المعنى، والصياغة اللغوية، ومدى مناسبتها للبعد الذي تتبع له، واقتراح تعديلات أو ملحوظات يرونها مناسبة.

وتم الأخذ بالملاحظات التي اتفق عليها ما نسبته (80%) فأكثر من المحكمين، وقد اقتصرت على إجراء تعديل في الصياغة اللغوية. وبهذا بقيت الاستبانة تتكون من (24) فقرة بصورتها النهائية، موزعة على مجالاتها الثلاثة.

وللإجابة عن فقرات أداة الدراسة، تم اعتماد تدريج ليكرت (Likert) الخماسي؛ وذلك على النحو الآتي: (كبيرة جدًا وتأخذ 5 درجات، كبيرة وتأخذ4 درجات، متوسطة وتأخذ 3 درجات، قليلة وتأخذ درجتين، قليلة جدًا وتأخذ درجة واحدة).

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (50) طالبًا، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتمّ أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا. والجدول (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الدور الديني والقيمي	0.97	0.90
الدور الاجتماعي	0.95	0.87
الدور التربوي التعليمي	0.96	0.85
الدرجة الكلية	0.97	0.94

يلاحظ من الجدول (2) أن قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمجالات أداة الدراسة تراوحت بين (0.85-0.90)، وتراوحت قيم معاملات ثبات الإعادة لها بين (0.95–0.97)، وأن معامل ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة كانت قيمته (0.94) وثبات الإعادة له (0.97).

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة، وتشمل:

1. الجنس، وله فئتان: (ذكر وأنثى).
2. الصف، وله مستويان: (العاشر والحادي عشر).
3. المحافظة، ولها ثلاثة مستويات: (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة).

ثانيًا: المتغير التابع، وهو: تقديرات الطلبة لدور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة في مدارسهم.

معيار تصحيح أداة الدراسة

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة من بين درجاته الخمس (كبيرة جدًا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدًا)، وهي تمثل رقميًا (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب. وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج: من 1.00-2.33: قليلة، ومن 2.34-3.67: متوسطة، ومن 3.68-5.00: كبيرة، وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3) = $\frac{5-1}{3}$ = 1.33

ومن ثم تمت إضافة (1.33) إلى نهاية كل فئة.

إجراءات الدراسة

قام الباحثتم بالإجراءات التالية:

- الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- إعداد أداة الدراسة بصورتها الأولية من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدِّراسة الحالية، كدراسة جون (John, 2010) ودراسة (Mazin, 2009).
- بناء أداة الدراسة بصورتها النهائية بعد التأكد من صدقها وثباتها، وذلك عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، وتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة.
- مخاطبة الجهات المعنية بعد اعتماد الأداة بصورتها النهائية.

- الحصول على كتاب تسهيل مهمة من المشرف معتمد من الكلية وموجه إلى وزارة التعليم العالي في السلطنة من أجل مخاطبة المكتب الفني في وزارة التربية والتعليم بمسقط؛ من أجل إبلاغ المديريات في المحافظات.
- توزيه الاستبانة على أفراد عينة الدِّراسة في مدارس المحافظات المستهدفة، وذلك بالتنسيق مع مديري المدارس وبالتعاون معهم، وطلب من أفراد عينة الدراسة الإجابة عن فقرات الاستبانة كما يرونها معبرة عن وجهة نظرهم بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجاباتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- جمع الاستبانات من مدارس ولايات المحافظات، ثمّ تفريغ المعلومات ومعالجتها إحصائيًا.

عرض النتائج ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة؛ وذلك عن طريق الإجابة عن كل سؤال من أسئلة الدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصّ على: *"ما دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة؟"*

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة مرتبة ترتيبياً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	الدور الديني والقيمي	3.55	0.87	متوسطة
2	2	الدور الاجتماعي	3.28	0.94	متوسطة
3	3	الدور التربوي التعليمي	3.24	0.97	متوسطة
		الدرجة الكلية	3.38	0.81	متوسطة

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (3.24-3.55)، حيث جاء مجال الدور الديني والقيمي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.55)، وانحراف معياري بلغ (0.87)، يليه الدور الاجتماعي في المرتبة الثانية،بمتوسط حسابي بلغ (3.28)، وانحراف معياري بلغ (0.94)، وبينما جاء مجال الدور التربوي التعليمي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.24)، وانحراف معياري بلغ (0.97). وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.38)، بانحراف معياري بلغ (0.81).

ويعزو الباحثان مجيء دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة (ككل) ومجالاتها من وجهة نظر الطلبة بمستوى (متوسط) إلى أنه من غير المتوقع أن يكون دور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة بمستوى (كبير)؛ ذلك لأنه يتوجب أن يتوفر لمديري المدارس الدعم والمساندة والاحتضان من قبل المسؤولين في الجهات الحكومية المعنية؛ ليتمكن مدير المدرسة من القيام بدوره في تعزيز قيم التسامح الفكري، وأن يتم توفير المعارف والمهارات والأجهزة والبرامج والمواد الداعمة للفكر المتسامح والإمكانات (بشرية ومادية). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Najjar & Abu Ghali, 2017) التي أظهرت أن دور الجامعة في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، وكذلك من وجهة نظر المعلمين، جاء بدرجة متوسطة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Wadi, 2019) التي أظهرت أن مستوى التسامح لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة جاء بدرجة كبيرة. واختلفت هذه النتيجة أيضًا مع دراسة كاليسكان وساجلام (Caliskan & Saglam, 2012) التي أظهرت أن مستوى التسامح لدى طلبة المرحلة الابتدائية في تركيا جاء بدرجة مرتفعة.

ويلاحظ مجيء مجال الدور الديني والقيمي في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة في المرتبة الأولى بمستوى (متوسط) وبمتوسط حسابي مقداره (3.55)، وبانحراف معياري مقداره (0.87)، وهي قيمة تقل عن الواحد ونصف، مما يعني تجانس أفراد العينة في استجاباتهم نحو الدور الديني والقيمي لمديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة. ولربما يعود سبب تصدر هذا الدور إلى أن مدير المدرسة يمثل القدوة الحسنة في نفوس الطلبة في التقيد بالأنظمة والسلوكيات الصحيحة؛ فهو من أكثر العاملين في المدرسة ارتباطًا مع الطلبة وتواصلاً معهم خلال اليوم الدراسي سواء من خلال الأنشطة الصفية المتعلقة بالمنهج الدراسي أو من خلال الأنشطة اللاصفية المكملة للمنهاج المدرسي.

كما يعزو الباحثان مجيء مجال الدور الاجتماعي لمديري المدارس في المرتبة الثانية بمستوى متوسط أيضًا وبمتوسط

حسابي مقداره (3.28)، إلى أسلوب تعامل مدير المدرسة مع المشاكل التي تحدث للطلبة سواء داخل المدرسة أو خارجها من خلال تواصله مع أفراد المجتمع وزيارته لأسر الطلبة، وكذلك تشجيعه للطلبة وقيامه بإجراء دراسات للحالات السلوكية غير المرغوبة بهدف إشراكهم في الحل، أو من أجل التعرف إلى توجهاتهم نحو القضايا المطروحة بهدف تعزيزها أو تعديلها. ولربما يرجع ذلك إلى توجيه المدير لأخصائي النشاط المدرسي الذي هو في الأساس معلم تمّ تفريغه ليقوم بمهمة الإشراف والمتابعة اليومية لجميع جماعات الأنشطة داخل المدرسة، والمسابقات التي يتم طرحها على مستوى المحافظة أو على مستوى السلطنة، كل ذلك من أجل تحقيق التوازن الاجتماعي في نفوس الطلبة. وربما يعود السبب إلى اهتمام مدير المدرسة بإبراز أعمال وإنجازات جماعات الأنشطة المدرسية من خلال إقامة المعارض داخل المدرسة والمشاركة في المعارض التي تقام على مستوى المحافظة كفريق واحد دون تمييز، وعقد الورش والمشاغل للمعلمين والطلبة المشاركين في الأنشطة من أجل طرح ما هو جديد؛ فهو يمثل حلقة وصل بين مسؤولي البرامج والمناهج في المديرية العامة للتربية والتعليم في المحافظة والمدرسة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Al- Hindi & Al-Ghwairi, 2008) التي أظهرت أن قيم التسامح الاجتماعي التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي جاءت بدرجة كبيرة.

ويعزو الباحثان مجيء مجال الدور التربوي التعليمي في المرتبة الثالثة بمستوى (متوسط)، وبمتوسط حسابي مقداره (3.24)، وبانحراف معياري مقداره (0.97)، ويشكل نسبة مقاربة لمجال الدور الاجتماعي، إلى أن الدور التربوي التعليمي لا يحظى بأهمية في بعض المدارس في مجال تعزيز قيم التسامح، رغم كونه العنصر الأساس في وجود الطلبة في المدارس، وهو ما انعكس على أهمية هذا الدور في صقل السلوكيات والأعمال والعادات الحسنة التي ينبغي على الطلبة اكتسابها من المدرسة التي تعتبر بمثابة معمل يتم من خلاله تكوين شخصية الطالب. لذلك تجد دائمًا ربطًا بين التربية والتعليم؛ فلا يتحقق التعليم دون تربية صحيحة، ولا فائدة من تعليم ما لم تصحبه تربية. ونظرًا لأهمية دور مديري المدارس في هذا المجال بوصفهم حلقة الوصل بين مكونات العملية التعليمية داخل المدرسة، فالمدير أيضًا يمثل حلقة وصل بين المجتمع المحلي ومجتمع المدرسة، حيث يعمل على تنظيم الملتقيات التعليمية والندوات التي تسهم في صقل فكر الطالب، وتساعده على التعرف إلى كيفية إدارة الحوار والنقاش وكيفية الحوار مع من نختلف معه في الرأي.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت النتائج على النحو التالي:

المجال الأول: الدور الديني والقيمي.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالدور الديني والقيمي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية للطلبة نحو الدين الإسلامي.	3.78	1.20	كبيرة
2	4	يغرس في نفوس الطلبة المبادرة إلى فعل الخير تجاه الآخرين.	3.75	1.17	كبيرة
3	9	يحثّ الطلبة على التقيد بالسلوك الإسلامي الوسطي.	3.67	1.16	متوسطة
4	2	يغرس في نفوس الطلبة أسلوب الحوار الإيجابي مع الآخرين.	3.58	1.18	متوسطة
4	8	يعزز مبدأ الشورى من خلال الانتخابات الطلابية (انتخابات مجالس الفصول، وانتخابات مجالس الأنشطة).	3.58	1.31	متوسطة
6	5	يشجع الطلبة على مبدأ العفو والمسامحة في حل المشاكل بينهم.	3.53	1.24	متوسطة
7	3	يبصّر الطلبة بمخاطر الأفكار المناقضة لقيم التسامح الإسلامي.	3.52	1.18	متوسطة
8	7	يعامل الطلبة بعدالة.	3.36	1.36	متوسطة
9	6	يعطي الطلبة مساحة واسعة من الاستقلالية الفكرية في التعبير عن آرائهم.	3.17	1.27	متوسطة
		الدور الديني والقيمي	3.55	0.85	متوسطة

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال قد تراوحت بين (3.17-3.78)، حيث جاءت الفقرة (1) التي تنص على (يعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية للطلبة نحو الدين الإسلامي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.78).

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الطابع العام للمجتمع هو طابع محافظ متمسك بالعادات والتقاليد العربية والقيم والمبادئ الإسلامية. وبالتالي قلما تجد مدير مدرسة يخالف هذا التوجه. وكذلك فإن جميع مديري المدارس خاضوا تجربة التدريس، وهذا أكسبهم خبرة

ومعرفة باحتياجات الطلبة، كما أصبح مديرو المدارس أكثر قدرة على التأثير في نفوس الطلبة، وخاصة عبر التوجيه الإيجابي نحو ما هو إسلامي. لذلك قد يحث مديرو المدارس على القيام ببعض النشاطات التي يلاحظها الطلبة والمعلمون بشكل يومي مثل: طابور الصباح ونشاط الإذاعة والمسرح والكشافة، أو بشكل دوري وعلى فترات منتظمة مثل: الندوات والمحاضرات، أو بشكل دائم ،مثل نشاط الصحافة، حيث يتم طرح الموضوعات الفكرية الإسلامية في الصحافة المدرسية سواء الحائطية أو الإلكترونية. وقد جاءت الفقرة (6) ونصها (يعطي الطلبة مساحة واسعة من الاستقلالية الفكرية في التعبير عن آرائهم) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.17). ويعزو الباحثان ذلك إلى كثرة التوجيه والنصح من قبل مديري المدارس وخوفهم على الطلبة من التأثر بالتيارات الفكرية المعاصرة التي يناقض بعضها قيم ومبادئ المجتمع، حيث أفرز هذا الأمر لدى بعض الطلبة استنتاجًا مفاده أن مديري المدارس لا يعطونهم الفرصة للتعبير عن آرائهم. ولربما يعود السبب إلى أن مديري المدارس يعطون الطلبة المساحة الواسعة في التعبير عن آرائهم في القضايا المطروحة، ولكن بسبب قلة خبرة الطلبة وعدم إلمامهم بالقضايا والموضوعات بالشكل الصحيح، فإن مديري المدارس يتدخلون ويصححون ما توصل إليه الطلبة من أفكار وما عبروا عنه من آراء.

المجال الثاني: الدور الاجتماعي

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالدور الاجتماعي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	15	ينمي حب العمل الجماعي بروح الفريق الواحد لدى الطلبة.	3.53	1.23	متوسطة
2	14	يشجع الطلبة على بناء علاقات تعاون إيجابية داخل المجتمع المدرسي.	3.49	1.24	متوسطة
3	11	يعزز العادات والتقاليد الاجتماعية الإيجابية التي تنمي قيم الحوار والتعايش مع الآخر.	3.39	1.16	متوسطة
3	12	يُشجّع الطلبة على المشاركة في أنشطة مجتمعية تطوعية تعزز قيم التسامح.	3.39	1.27	متوسطة
5	16	يبتعد عن أسلوب العنف في التعامل مع الطلبة.	3.37	1.37	متوسطة
6	13	ينظم لقاءات للطلبة مع قيادات العمل التربوي لمناقشة قضايا الفكر المجتمعي.	3.02	1.29	متوسطة
7	10	يساعد الطلبة في حل مشكلاتهم الأسرية.	2.89	1.39	متوسطة
		الدور الاجتماعي	3.28	0.94	متوسطة

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (3.53-2.89)، حيث جاءت الفقرة (15) التي تنص على (ينمي حب العمل الجماعي بروح الفريق الواحد لدى الطلبة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.53). ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الدور الاجتماعي لمديري المدارس من صلب أعمالهم اليومية، وهو يتطلب تحقيق توافق الطالب مع واقع الحياة والبيئة المدرسية، إضافة إلى وضع البرامج التي من شأنها تنمية الطالب اجتماعيًا وسلوكيًا. كما أن الدور الاجتماعي يتمثل في مخاطبة الجانب الوجداني؛ لذلك فهو يركز على الأمان النفسي والمجتمعي. لأجل ذلك يسعى مديرو المدارس إلى تفعيل الأنشطة المدرسية التي تعتبر في الحقيقة أنشطة جماعية تعاونية تطوعية، حيث يمارس الطلبة جميع هذه الأنشطة تحت إشراف المعلمين بشكل جماعي تعاوني كفريق عمل واحد، ويكون لكل منهم دور يقوم به، حيث تتكامل الأدوار لتحقيق الهدف من النشاط. وجاءت الفقرة (10) ونصها (يساعد الطلبة في حل مشكلاتهم الأسرية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.89). ويعزو الباحثان ذلك إلى تحفظ كثير من الطلبة على شرح ظروفهم الأسرية لأي شخص آخر خارج الأسرة، سواء كان مديرًا أو معلمًا، حيث يعتبر ذلك في عرف بعض المجتمعات نوعًا من العيب. ولربما يرجع سبب حصول هذه الفقرة على المرتبة الأخيرة إلى أن المشاكل الطلابية تعالج من قبل متخصص في المدرسة (الأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي)، وهما في حالة وجودهما أو وجود أحدهما يقومان بإيجاد الحلول لأي مشاكل تعترض الطلبة ودراسة أسبابها، كما يقومان بعلاج المشاكل الأسرية التي تؤثر على تحصيل وسلوك الطلبة.

المجال الثالث: الدور التربوي التعليمي

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالدور التربوي التعليمي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	21	يحثّ الطلبة على احترام الأنظمة والقوانين المدرسية.	3.90	1.227	كبيرة
2	22	يستثمر الأنشطة المدرسية لمعرفة توجهات وأفكار الطلبة ويوجهها الوجهة الصحيحة.	3.31	1.24	متوسطة
3	23	يحفز الطلبة على الفكر الناقد البناء.	3.23	1.28	متوسطة
4	19	يدرّب الطلبة على مهارات إدارة الحوار فيما بينهم بصورة بناءة.	3.20	1.21	متوسطة
5	24	يوجّه الطلبة لتوظيف تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة في تعزيز قيم التسامح الفكري.	3.05	1.39	متوسطة
6	18	يدرّب الطلبة على اتباع أسلوب التفاوض لحل مشكلاتهم.	3.02	1.26	متوسطة
7	17	يوفر برامج جادة تشبع حاجات الطلبة وتملأ وقت فراغهم.	2.97	1.42	متوسطة
8	20	يوظف الأنشطة المدرسية (رحلات، إذاعة، ندوات، مجلات) في تعزيز التسامح الفكري.	2.94	1.49	متوسطة
		الدور التربوي التعليمي	3.24	0.97	متوسطة

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (2.94-3.90)، حيث جاءت الفقرة (21) والتي تنص على (يحثّ الطلبة على احترام الأنظمة والقوانين المدرسية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.90). ويعزى ذلك إلى رغبة كثير من مديري المدارس في تحقيق الانضباط والنظام داخل المدرسة، من أجل توفير بيئة هادئة وآمنة لجميع الطلبة. لذلك تجد كثيرًا من المديرين في جميع لقاءاتهم مع الطلبة يذكرون الطلبة بالأنظمة المعمول بها تفاديًا لحدوث مشاكل طلابية. ولربما صادف هذه السنة عند تطبيق هذه الدراسة صدور تعديلات على لائحة شؤون الطلاب تشتمل على جوانب النظام والانضباط الطلابي وعلى المخالفات والعقوبات وكذلك على الحقوق والواجبات؛ مما يستدعي القيام بحملات توعوية من أجل التعريف بها، وبالتعديلات التي أصابتها رغبة من مديري المدارس في نشر المعرفة حول كل ما يستجد في العملية التعليمة، وحتى يكون جميع الطلبة على بينة واطلاع حول ما يدور حولهم. وجاءت الفقرة (20) ونصها (يوظف الأنشطة المدرسية (رحلات، إذاعة، ندوات، مجلات)) في تعزيز التسامح الفكري في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.94). ويعزى ذلك إلى تكلفة ممارسة مثل هذه الأنشطة التي يتطلب بعضها إعدادًا وتنسيقًا مع جهات الاختصاص، مثل الندوات والرحلات، وكذلك تتطلب مبالغ مالية، وهو ما لا يتوفر لبعض المدارس. وقد يرجع الأمر إلى أن بعض مديري المدارس ليس لديهم الإلمام الكافي بالطرق والوسائل والأساليب في استغلال بعض الأنشطة في تعزيز التسامح الفكري لدى الطلبة، مما يستلزم عقد دورات لمديري المدارس من قبل جهات الاختصاص في كيفية استغلال الأنشطة في تعزيز التسامح الفكري لدى الطلبة. ولربما بسبب ضغط العمل الإداري لدى لدى بعض المديرين، فلا تجد لديهم الوقت الكافي لاستثمار الأنشطة في تعزيز قيم التسامح الفكري.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصّ على: "*هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات الطلبة في المدارس الحكومية في سلطنة عُمان لدور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى لمتغيرات: (الجنس، والصف، والمحافظة)؟*"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة في المدارس الحكومية في سلطنة عُمان لدور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري حسب متغيرات: الجنس، والصف، والمحافظة. والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لدور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري حسب متغيرات الجنس، والصف، والمحافظة

المتغير	الفئات		الدور الديني والقيمي	الدور الاجتماعي	الدور التربوي التعليمي	الدرجة
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.38	3.09	3.09	3.21
		الانحراف المعياري	0.84	0.91	0.90	0.78
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.71	3.47	3.39	3.55
		الانحراف المعياري	0.82	0.94	0.90	0.81
الصف	العاشر	المتوسط الحسابي	3.52	3.27	3.22	3.36
		الانحراف المعياري	0.83	0.94	0.91	0.80
	الحادي عشر	المتوسط الحسابي	3.58	3.30	3.27	3.40
		الانحراف المعياري	0.86	0.95	0.93	0.83
المحافظة التعليمية	مسقط	المتوسط الحسابي	3.44	3.21	3.16	3.29
		الانحراف المعياري	0.87	0.94	0.92	0.82
	جنوب الباطنة	المتوسط الحسابي	3.50	3.15	3.12	3.28
		الانحراف المعياري	0.76	0.90	0.88	0.74
	شمال الباطنة	المتوسط الحسابي	3.73	3.50	3.47	3.58
		الانحراف المعياري	0.86	0.96	0.90	0.82

يبين الجدول (7) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تقديرات الطلبة في المدارس الحكومية في سلطنة عُمان لدور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح الفكري بسبب اختلاف فئات متغيرات: الجنس، والصف، والمحافظة.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، كما في الجدول (8).

الجدول (8)

تحليل التباين الثلاثي دون تفاعلات لأثر الجنس، والصف، والمحافظة على تقديرات الطلبة لدور مديري المدارس في سلطنة عُمان في تعزيز قيم التسامح الفكري

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	الدور الديني والقيمي	62.16	1	62.16	92.78	0.00
	الدور الاجتماعي	83.92	1	83.92	101.28	0.00
	الدور التربوي التعليمي	56.14	1	56.15	71.17	0.00
	الدرجة	65.73	1	65.73	108.17	0.00
الصف	الدور الديني والقيمي	0.56	1	0.56	0.84	0.36
	الدور الاجتماعي	2.93	1	2.93	3.54	0.06
	الدور التربوي التعليمي	1.43	1	1.43	1.82	0.18
	الدرجة	1.33	1	1.33	2.10	0.12
المحافظة التعليمية	الدور الديني والقيمي	36.38	2	18.19	27.15	0.00
	الدور الاجتماعي	57.31	2	28.65	34.58	0.00
	الدور التربوي التعليمي	55.66	2	27.83	35.28	0.00
	الدرجة	46.93	2	23.47	38.61	0.00

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الخطأ	الدور الديني والقيمي	1336.58	1995	0.67		
	الدور الاجتماعي	1653.11	1995	0.83		
	الدور التربوي التعليمي	1573.56	1995	0.79		
	الدرجة	1212.34	1995	0.61		
الكلي	الدور الديني والقيمي	1429.43	1999			
	الدور الاجتماعي	1781.33	1999			
	الدور التربوي التعليمي	1675.74	1999			
	الدرجة	1316.05	1999			

يتبين من الجدول (8) الآتي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح الإناث. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه على الرغم من ظروف العمل المتشابهة بين الذكور والإناث وتقارب مستوى الاهتمام بالتسامح الفكري، فإن إجراءات العمل المدرسي وطريقة تنفيذ المهمات المدرسية غير متشابهة بين الجنسين، الأمر الذي أدى إلى كون الإناث أكثر إيجابية واهتمامًا من الذكور بمبادئ التسامح الفكري، وهو ما تؤكده المشاركات في المسابقات ذات الطابع الفكري ونتائجها مثل مسابقة (الشعر، والخطابة، والقصة، والرواية، والخاطرة)، وكذلك الإنتاج العلمي والتحصيلي مثل مسابقة التنمية المعرفية، حيث تجد مشاركات مدارس الإناث أكثر والنتائج غالبًا ما تميل نحوهن، كما تجد الإناث أكثر انضباطًا والتزامًا بالقوانين والنظم المعمول بها، وأكثر رغبة في المشاركة وإبداء الرأي في القضايا المطروحة، وبالتالي أصبح لديهن إلمام بالطرق والأساليب التي تعزز الفكر والإبداع وتجد القبول عند الطرف الآخر. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Suhaimi, 2011) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إسهام إدارة جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Al-Mazin, 2009) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في دور الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس. وتختلف هذه النتيجة أيضًا مع دراسة (Al-Najjar & Abu Ghali, 2017) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في دور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس.

كذلك تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الصف في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. ويعزى ذلك إلى أن جميع الطلبة يتلقون التعليم والرعاية والعناية بنفس المستوى دون أي تفريق أو تمييز، لأنهم في نفس المستوى التعليمي ويخضعون لنفس الإجراءات والأساليب التدريسية، وكذلك يسمح لهم المشاركة في جميع جماعات الأنشطة بناءً على رغبتهم وميولهم، كما تتاح لهم فرصة المشاركة في المسابقات بشكل متساو. ولربما يعود السبب إلى تقارب العمر بين طلبة الصفين (العاشر) و(الحادي عشر)، وبالتالي يكون لهم نفس المستوى من التفكير، كما تكون الحصيلة المعرفية لديهم متقاربة.

واتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر المحافظة التعليمية في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول (9).

الجدول (9)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر المحافظة التعليمية على المجالات والدرجة الكلية

المجال	المحافظة التعليمية	المتوسط الحسابي	مسقط	جنوب الباطنة	شمال الباطنة
الدور الديني والقيمي	مسقط	3.44			
	جنوب الباطنة	3.50	0.06		
	شمال الباطنة	3.73	*0.29	*0.23	
الدور الاجتماعي	مسقط	3.21			
	جنوب الباطنة	3.15	0.05		
	شمال الباطنة	3.50	*0.29	*0.35	

المجال	المحافظة التعليمية	المتوسط الحسابي	مسقط	جنوب الباطنة	شمال الباطنة
الدور التربوي التعليمي	مسقط	3.16			
	جنوب الباطنة	3.12	0.03		
	شمال الباطنة	3.47	*0.31	*0.35	
الدرجة الكلية	مسقط	3.29			
	جنوب الباطنة	3.28	0.01		
	شمال الباطنة	3.58	*0.30	*0.30	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين محافظة شمال الباطنة من جهة وكل من محافظة مسقط ومحافظة جنوب الباطنة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح محافظة شمال الباطنة في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. ويعزى ذلك إلى الثقافة المنتشرة في محافظة شمال الباطنة التي يتزايد نموها بشكل واسع في هذه المحافظة، حيث يتم تنفيذ لقاءات فكرية وأدبية فيها، رغم احتوائها على تعددية قبلية وبيئية ودينية ومذهبية، ولكن هذا التعدد سخر من أجل الوطن (عمان) فذابت الفوارق البشرية والإثنية لتُكون فسيفساء الوطن، وهي تمثل العاصمة الاقتصادية لعمان الحديثة نظرًا لما تحتويه من نهضة عمرانية وصناعية، إلى جانب أن لهذه المحافظة تاريخًا عريقًا؛ فهي كانت عاصمة عمان في الصدر الأول للإسلام، وقد كانت بمثابة مركز إشعاع لبقية محافظات ومناطق السلطنة، واستمر هذا الإشعاع الثقافي والفكري على مر العصور.

التوصيات

- ضرورة إعطاء مديري المدارس التسامح الفكري أهمية في خططهم اليومية والفصلية والسنوية، بما يعزز من أدوارهم الدينية والقيمية والاجتماعية والتربوية التعليمية.
- دعم مديري المدارس من قبل قسم الرعاية الطلابية بدائرة البرامج التعليمية، من خلال توفير برامج (تلفزيونية، إذاعية، صحافة، أشرطة ممغنطة، وصلات إنترنت، ووسائل مختلفة) لملء وقت فراغ الطلبة.
- ضرورة دعم مديري المدارس بالطرق والأساليب اللازمة للتغلب على المشاكل الطلابية الناتجة من أسباب أسرية، من أجل إيجاد حلول لها.
- ضرورة تنسيق إدارات المدارس مع أصحاب الفكر والمهتمين بالقضايا الفكرية المعاصرة، من أجل عقد اللقاءات مع الطلبة لتبصيرهم بكيفية التعامل مع مختلف القضايا.
- ضرورة قيام مديري المدارس بإعطاء مساحة كافية للطلبة في التعبير عن آرائهم في القضايا الفكرية المطروحة على الساحة دون كبت أو انغلاق.
- على الإشراف الإداري متابعة مديري المدارس في طريقة تعاملهم مع الطلبة، وأن يكون التعامل مبنيًا على مبدأ العدالة بين الطلبة.

References

Al-Hindi, K. & Al-Ghwairi, M. (2008). The implied tolerance values in the Islamic Education textbook of the 10th grade in Jordan. University of Jordan, *Dirasat: Educational Sciences Studies*, 35(2), 414-436.

Al-Jallad, M. (2005). *Learning and teaching values: A theoretical and applied perspective for the methods and strategies of teaching values*. Amman: Dar Al-Masira for Publishing and Distribution.

Al-Jidouri, S. (2012). *The culture of dialogue in the university space: Hopes and aspiration*. Accessed on 11/4/2020 from: http://www.almadenh.com/print_all.php?type=news&id=665.

Al-Mazin, M. (2009). *The role of the Palestinian universities in promoting tolerance values from their point of view*. Unpublished MA Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Al-Nahili, A. (2010). The role of the school principals in raising the teachers' competencies. *Damascus University Journal of Educational Sciences*, 26(1+2), 137-173.

Al-Najjar, Y. & Abu Ghali, E. (2017). The role of higher education in promoting the tolerance values from the point of view of students and faculty staff: Al-Aqsa University as a model. Al-Aqsa University. *Al-Aqsa University Journal-Humanities Series*, 21(1), 423-443.

Al-Osaimi, K. (2010). The role of the school administration in supporting innovation among students: A field study on the public-education schools in Al-Taif governorate. *Um al-Qura University Journal for Educational and Psychological Sciences*, 2(2), 173-238.

Al-Shorti, Y. (2016). Resolving conflicts in the Arab education. Beirut: Arab Unity Studies Center.

Al-Suhaimi, A. (2011). *The university and the development of values of intellectual tolerance: Reality and expectations: A good university as a model*. Unpublished Master Thesis, Taibah University, Al-Madinah, Saudi Arabia.

Arab Network of Tolerance. (2012). *Tolerance values in the school curricula in the Arab world: Recommendations and mechanisms*. Ramallah: Ramallah Center for Human Rights Studies.

Assaf, M. (2016). Manifestations of religious extremism among high-school students from the point of view of their teachers in Gaza districts. Gaza. *Palestine University Journal of Research and Studies*, 6(3), 1-26.

Badawi, A. (1984). Philosophical encyclopedia. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Deloili, H. (2008). *Intolerance tendencies among ethnic groups*. Iraq: Mukrianilnst for Research and Publishing.

Horner, C. & Westacott, E. (2011). *Thinking philosophically: Philosophical studies.* Translator: Leila Al-Tawil. Damascus: Publications of the Syrian Public Book Authority, Syrian Ministry of Culture.

Juma, M. (2015). *An educational perspective of dialogue, tolerance and coexistence*. Cairo: Al-Jawhara for Publishing and Distribution.

Ministry of Education. (2017). *Yearbook of educational Statistics*. Muscat: Department of Statistics and Indicators.

Shaaban, A. (2012). *Tolerance: Concept and problems.* Arab Network for Tolerance, Ramallah Center for Human Rights Studies, Palestine.

Shqair, S. & Rudwan, S. (2014). Activating the philosophical concept of tolerance. Tishrin University, Syria. *Journal of Research and Scientific Studies*, 36(5), 137-153.

Tahtawi, S. (1985). *Educational values in the Qur'anic stories*. Cairo: Dar al-fikr al-arabi.

Tua'ima, R. & Al-Sheikh, M. (2007). *Tolerance culture in light of education and religion.* Cairo: Dar al-fikr al-arabi.

UNESCO. (1995). *Declaration of tolerance principles*. 16th Edn., Paris: Human Rights Library.

Wadi, A. (2019). *Intellectual stagnation and its relationship to tolerance and social responsibility among Palestinian university students in Gaza governorates*. Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

Zidan, M. & Al-Hashemi, H. (2017). The effectiveness of a program based on life situations in developing intellectual tolerance and the attitudes of high-school students towards the subject of philosophy. A research paper presented to the *International Conference of the Educational Society for Social Studies: Tolerance and Acceptance of the Other*. (Cairo), M. (1), 10/2017.

Caliskan, H. & Saglam, H. (2012). A study on the development of the tendency to tolerance of teachers' and students' certain variables. *Educational Sciences: Theory & Practice, 12*(2), 1440- 1446**.**

John, R. (2010). Education for tolerance, education for national identity: The unusable German past. *Journal of Contemporary Central and Eastern Europe*, 9(1), 56- 77.

Kevin, J. & Milagros, M. (2005). Infusing tolerance, diversity,and social personal curriculum into inclusive social studies cases using family portraits and contextual teaching and learning. *Teaching Exceptional Children Plus*, 1(3). Article 1.

Raphael, H. (2003). *Tolerance initiative versus multicultural education***.** West Virginia University Libraries.

Tricia, S. (2003). Conflict resolution education. The Findings and the Future. *Childhood Education*, 79(2).